



أحد متي الثامن

تذكار القديس النبي المجيد ايليا التسبي



النبي المجيد ايليا التسبي

طروبارية القيامة على اللحن السابع:-

حطمت بصلييك الموت وفتحت للص الفردوس ، وحولت نوح حاملات الطيب وأمرت رسلك ان يكرزوا منذرين ، بأنك قد قمت أيها المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى .

الابوليتيكية للقديس ايليا النبي المجيد - باللحن الرابع:

إنَّ الملاك المتجسّد. قاعدة الانبياء وركنهم. والسابق الثاني لحضور المسيح. ايليا المجيد بارساله النعمة لايشاع من العلاء اصبح يطرد الامراض ويطهر البُرس. ومن ثمّ فهو يفيض الأشفية لمكرميه.

طروبارية شفيع / لة الكنيسة

القنطاق: يا شفيعا المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق

غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطاة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحه، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعني في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائماً بمكرميك.

انت الكاهن الى الدهر على رتبة ملك صادق قال الرب لرتبي: اجلس عن يميني

فصل من رسالة القديس يعقوب الرسول الجامعة (٥: ١٠-٢٠)

يا إخوة اتخذوا الانبياء الذي تكلموا باسم الرب قدوة في احتمال المشقات وفي طول الأناة
* فانا نطوب الصابرين وقد سمعتم بصبر أيوب ورأيتم عاقبة الرب. لأن الرب متحنن جداً ورووف * وقبل كل شيء يا إخوتي لا تحلفوا لا بالسماء ولا بالأرض ولا بقسم آخر. ولكن ليكن كلامكم نعم نعم ولا لا لئلا تقعوا في الدينونة * هل فيكم أحد في مشقات فليصل أو في سرور فليرتل * هل فيكم مريض فليدع قسوس الكنيسة وليصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم

كم هي حكمة الله الجزيلة. يؤدّب ويرحم، يرحم ويعصب، لقد خاف مرة بطرس المتقدم في الرسل من فناة جارية، وهنا النبي العظيم ايليا يخاف من امرأة زانية. يريد الله من كل ذلك أن العجيبة هي من صنع قوته لا من عمل وجهاد البشر. عندما تغيب النعمة توبخ الطبيعة.

بعد أن سار ايليا أربعين يوماً وصل إلى جبل حوريب ودخل مغارة وبات فيها فقال الرب له: ما بالك ههنا يا ايليا؟ أجاب:

«قَدْ غَرِثُ غَيْرَةً لِلرَّبِّ إِلِه الجُنُودِ، لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ تَرَكُوا عَهْدَكَ، وَنَقَضُوا مَدَائِحِكَ، وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ بِالسَّيْفِ، فَبَقِيتُ أَنَا وَخَدِي، وَهُمْ يَطْلُبُونَ نَفْسِي لِيَأْخُذُوهَا» (١ ملوك ١٩: ١٠).

تغضب الملكة فيخاف النبي ويهرب أربعين يوماً في البرية. يخطئ قليلاً ويؤدّب كثيراً فيظهر عمل النعمة وتفيض محبة الله للبشر.

لقد أهل النبي بعد هذه التجارب لرؤية الله «لا في الريح بل بعده، لا في الزلزلة بل بعدها، لا في النار بل بعدها، في صوت نسيم لطيف وهناك كان الرب» (١ ملوك ١٩: ١١-١٢).

إذاً عندما تخطفون لا تياسوا من خلاصكم ومن رجاء هذا إذا كنتم صدّقين. لقد ظهرت فضائل النبي الكثيرة وكذلك خطاياها فأبرزت نعمة الله الغزيرة له وللشعب.

عندما تقرأ الكتب تثبت في الصدق والعدل متذكراً ملكوت السماوات الذي ينتظر مع الخيرات التي أعدّها الله للذين يحبونه له المجد الآن وكل أوان وإلى دهر الدهرين. آمين

«اخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ ثَوْرًا وَاحِدًا وَقَرَّبُوا أَوَّلًا، لِأَنَّكُمْ أَنْتُمْ الْأَكْثَرُ، وَادْعُوا بِاسْمِ آلِهَتِكُمْ، وَلَكِنْ لَا تَضَعُوا نَارًا» (١ ملوك ١٨: ١٩): «وَأَنَا أَيْضًا كَذَلِكَ». «ثم تدعون أنتم باسم آلهتكم وأنا أدعو باسم الرب والذي يجب بناز فهو الإله؟» (١ مل ١٨: ٢٣-٢٤).

وهكذا صار فلم يجبهم أحد. فسخر منهم النبي. ثم بنى مذبحاً للرب ووضع الحطب والثور المقطع وقال: «املأوا أربع جرات ماءً وصبوا على المحرقة وعلى الحطب» ثم قال تنوا ثم ثلثوا وصلّى هكذا: «أيتها الرب إله إيزاهيم وإسحاق وإسرائيل، ليعلّم اليوم أنك أنت الله في إسرائيل، وأني أنا عبدك، وبأمرك قد فعلت كل هذه الأمور. استجني يا رب استجني، ليعلّم هذا الشعب أنك أنت الرب الإله، وأنتك أنت حوّلت قلوبهم رجوعاً». (راجع الاصحاح كله ١ ملوك ١٨ وكيف قتل انبياء البعل).

سمعت ايزابيل امرأة آخاب ما صنعه ايليا فغضبت «فَأَرْسَلَتْ إِيزَابِلُ رَسُولًا إِلَى إِيْلِيَّا تَقُولُ: «هَكَذَا تَفْعَلُ الْإِلَهَةُ وَهَكَذَا تَزِيدُ، إِنْ لَمْ أَجْعَلْ نَفْسَكَ كَنَفْسِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي نَحْوِ هَذَا الْوَقْتِ غَدًا.» (١ مل ١٩: ٢).

فخاف ايليا وهرب من وجه الملكة. ماذا فعلت يا ايليا؟ أنت تقفل السماء وتُنزل النار على المحرقة. كل ذلك بكلمتك وتوبخ الملوك وعندما تسمع كلام الملكة الزانية تهرب؟ أين حماسك وغيرتك، أين شجاعتك؟ لقد كنت وسيطاً لحبس المطر ولجحيء الشرور لتصير مبدأ الخيرات لأن الله المحب البشر عندما يرى المأساة يتحنن ويرحم.

«فَوْقَ كُلِّ تَحَفُّظٍ أَحْفَظْ قَلْبَكَ، لِأَنَّ مِنْهُ مَخَارِجُ الْحَيَاةِ.» (أمثال ٤: ٢٣)

هذا يعني أن لا نفقد التفكير في الرب لأي سبب كان ولا أن تحجب أفكار العالم الزائل ذكر عجائبه عنا، فنحمل فكر الله المقدس أينما سرنا، كختم ثابت لا يمحو مطبوع في قلوبنا بتذكاري دائم؛ هكذا نستطيع أن نقفني حب الله على الدوام الذي يدفعنا لتكميل وصاياه بالفرح، فتلد لنا الوصايا ويدوم لنا الحب. (القديس باسيليوس الكبير)

الإنجيل

الرب * فَإِنَّ صَلَاةَ الْإِيمَانِ تَخَلِّصُ الْمَرِيضَ وَالرَّبَّ يَنْهَضُهُ. وَإِنْ كَانَ قَدْ ارْتَكَبَ خَطَايَا تُغْفَرُ لَهُ * اعْتَرَفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلَاتِ وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لِأَجْلِ بَعْضٍ لِكَيْ تَبْرَأُوا. إِنْ طَلَبَ الْبَارِ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا * كَانَ إِيْلِيَا إِنْسَانًا قَابِلَ الْآلَامِ وَقَدْ صَلَّى أَنْ لَا يَنْزِلَ الْمَطَرُ عَلَى الْأَرْضِ مَدَّةَ ثَلَاثِ سَنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ * ثُمَّ عَادَ وَصَلَّى فَأَمَطَرَتِ السَّمَاءُ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ ثَمَرَهَا * أَيُّهَا الْإِخْوَةُ إِنْ ضَلَّ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ عَنِ الْحَقِّ فَرِّدْهُ أَحَدٌ * فليعلم ان الذي ردَّ خاطئًا عن ضلال طريقه قد خلَّص نفسه من الموت وسترَ جرمًا من الخطايا.

فصلٌ شريف من بشارة القديس متى الإنجيلي البشير،
التلميذ الطاهر (متى ١٤ : ١٤-٢٢)



أيقونة إطعام الجموع ، في كنيسة خوره للروم الأرثوذكس في القسطنطينية

في ذلك الزمان أبصر يسوع جمعًا كثيرًا فتحنَّ عليهم وأبرأ مرضاهم * ولما كان المساء، دنا إليه تلاميذه وقالوا: إِنَّ الْمَكَانَ قَفْرٌ، وَالسَّاعَةَ قَدْ فَاتَتْ، فَأَصْرِفِ الْجُمُوعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقُرَى وَيَبْتَاعُوا لَهُمْ طَعَامًا * فقال لهم يسوع: لا حاجة لهم إلى الذهاب، أعطوهم أنتم ليأكلوا * فقالوا له: ما عندنا ههنا إلا خمسة أرغفةٍ وسمكتان * فقال لهم: هلمَّ بها إليَّ إلى ههنا * وأمر بجلوس الجموع على العشب. ثم أخذ الخمسة الأرغفة والسمكتين ونظر إلى السماء وبارك وكسر، وأعطى الأرغفة لتلاميذه، والتلاميذ للجموع * فأكلوا جميعهم وشبعوا، ورفعوا ما فضل من الكسر اثنتي عشرة فقة مملوءة * وكان الآكلون خمسة آلاف رجلٍ سوى النساء والصبيان * ولوقت اضطرَّ يسوع تلاميذه أن يدخلوا السفينة ويسبقوه إلى العبر حتى يصرف الجموع.

عظة في النبي ايليا - لقديس يوحنا الذهبي الفم (بتصرف)

إِنَّهُ لَا يَكُونُ طَلٌّ وَلَا مَطَرٌ فِي هَذِهِ السَّنِينَ إِلَّا عِنْدَ قَوْلِي « (١ ملوك ١٧ : ١).

ماذا تصنع يا إيليا؟ أتعقد أنك تصلِّي إلى السيِّد وهو يتم قولك؟ هو لا يصلي ولا يتوسل بل يعرض قولاً حقًا فيقبل ميازيب السماء. (ميازيب = مزاريب)

لقد فعل إيليا كل ذلك عن حماس وغيره. كان يرى الزنى يسلك مع كل شر والظلام يظل المسكونة كلها. الفضيلة تُطرد والرذيلة تُقبل. فتدنست الجبال والسهول، الأرض والهواء ودخل مرض الصنميَّة في الخليقة كلها. الإنسان يُلطِّخ الطبيعة يلوِّث البيئته. يرون حجرًا فيسجدون له، يرون خشبة فيظنونها إلهًا. إيليا وحده يُمسك على التقوى وصباحًا يجلس على جبل فلسفة الفضيلة ناسكًا.

كان النبي إيليا يتألم، ويوبخ ولا أحد يسمع. خرج صوته وللحال جفت الأرض. وأخذ الأولاد يكون من الجوع والأمهات يتحسرن والحيوانات تموت من انتفاء المياه. ماذا قال الله له؟

«انطَلِقْ مِنْ هُنَا وَاجْهْ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَاخْتَبِئْ عِنْدَ نَهْرٍ كَرِيثٍ الَّذِي هُوَ مُقَابِلُ الْأُرْدُنِّ، فَتَشْرَبْ مِنْ النَّهْرِ. وَقَدْ أَمَرْتُ الْغُرَبَانَ أَنْ تَعُولَكَ هُنَاكَ» (١ ملوك ١٧ : ٣-٤).

إنَّ الغراب حسب الناموس معتبر غير طاهر. وكيف يقوت النبي طير غير طاهر؟

لكن ما حلَّه الرَّبُّ من خليقته ليغذي به أنبياءه لا يعود دنسًا. ثم ماذا حصل؟ «وَكَانَ بَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ أَنَّ النَّهْرَ يَبَسَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَطَرٌ فِي الْأَرْضِ.» «وَكَانَ لَهُ كَلَامُ الرَّبِّ قَائِلًا: «ثُمَّ اذْهَبْ إِلَى صِرْفَةِ الَّتِي لِيصِيدُونَ وَأَقِمْ هُنَاكَ. هُوَذَا قَدْ أَمَرْتُ هُنَاكَ أَرْمَلَةً أَنْ تَعُولَكَ» (١ ملوك ١٧ : ٧-٩).

لقد أمره الله بسلوك الطريق الطويل لا ليطعمه فقط بل ليجعله أيضًا يشعر بالجوع وبمأساة الشعب. فيعود ويتحنن عليهم ويرسل لهم مطرًا من جديد.

وصَلَ إيليا إلى صرفت صيدا «وَإِذَا بِأَرْمَلَةٍ هُنَاكَ تَقْشُرُ عِيدَانًا، فَتَادَاهَا وَقَالَ: «هَاتِي لِي قَلِيلَ مَاءٍ فِي إِنَاءٍ فَاشْرَبْ». وَفِيمَا هِيَ ذَاهِبَةٌ لِتَأْتِي بِهِ، نَادَاهَا وَقَالَ: «هَاتِي لِي كِسْرَةً خُبْزٍ فِي يَدِكَ». فَقَالَتْ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، إِنَّهُ لَيْسَتْ عِنْدِي كَعَكَّةٌ، وَلَكِنْ مِلءٌ كَفَّ

مِنَ الدَّقِيقِ فِي الْكُوَارِ، وَقَلِيلٌ مِنَ الزَّيْتِ فِي الْكُوَزِ، وَهَآنَذَا أَقْشُرُ عُودَيْنِ لِأَتِي وَأَعْمَلُهُ لِي وَلَا بُدَّ لِنَاكُلَهُ ثُمَّ نَمُوتُ». فَقَالَ لَهَا إيليا: «لَا تَخَافِي. ادْخُلِي وَاعْمَلِي كَقَوْلِكَ، وَلَكِنْ اْعْمَلِي لِي مِنْهَا كَعَكَّةً صَغِيرَةً أَوَّلًا وَاخْرُجِي بِهَا إِلَيَّ، ثُمَّ اْعْمَلِي لَكَ وَلَا بُدَّ أَحِيرًا. لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ كُوَارَ الدَّقِيقِ لَا يَفْرُغُ، وَكُوَزُ الزَّيْتِ لَا يَنْقُصُ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يُعْطِي الرَّبُّ مَطَرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ» (١ ملوك ١٧ : ١٠-١٤).

ماذا تصنع يا إيليا. تريد أن تأكل خبزًا وحدك والأولاد يجوعون؟ لماذا لا تنتظر وتشكر الله لكي تأكل مع الأولاد وتفرح بازدياد؟ يجب أنا لا أريد موت الأولاد بل أود أن أحسن إليهم من فيض محبة السيِّد للبشر.

لكن الأرملة لم تضطرب ولم تقل أنت الذي حبس المطر وسببت الجوع وتريد أن تغتذي؟ بل على العكس كامرأة ابراهيمية مضيئة للغرباء ذهبت و عملت بأمر النبي. كان إبراهيم غنيًا فأضاف ملائكة. أما هنا فالمرأة فقيرة جائعة فأضافت النبي. ازدردت بالطبيعة وكزمت الغرباء. فحصل حسب نيتها وإيمانها بمحبة الله للبشر. عاشت هي وولدها.

أنا من جهتي لا أعرف كيف أمدحها بعد كل ما عملته. كيف أهملت ابنها واهتمت بالضيف... وكي أختصر الكلام ذهب النبي بعدها إلى آخاب ملك اسرائيل. ماذا قال الملك؟

«أَأَنْتَ هُوَ مُكَدِّرُ إِسْرَائِيلَ؟» ١٨ فَقَالَ: «لَمْ أُكَدِّرْ إِسْرَائِيلَ، بَلْ أَنْتَ وَبَيْتُ أَبِيكَ بِتَرْكِكُمْ وَصَايَا الرَّبِّ وَبَسْبْرِكِ وَرَاءَ الْبُعْلِيمِ.» (١ ملوك ١٧ : ١٨-١٨). ألاحظت دالة النبي وشجاعته؟ كيف يوبخ الملوك؟ ثم قال للملك آخاب:

« فَالآنَ أَرْسَلُ وَاجْمَعِ إِلَيَّ كُلَّ إِسْرَائِيلَ إِلَى حَبْلِ الْكَرْمَلِ، وَأَنْبِيَاءَ الْبُعْلِ أَرْبَعِ الْمِئَةِ وَالْحَمْسِينَ، وَأَنْبِيَاءَ السَّوَارِي أَرْبَعِ الْمِئَةِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ عَلَى مَائِدَةِ إيزابيل» (١ ملوك ١٨ : ١٩). «فَقَالَ إيليا لِأَنْبِيَاءِ الْبُعْلِ: